جعل الوفاق مبتدأ وخبره قوله على اثباتها وجعل المقصود منه رد ما نسب الى ابي حنيفة
يعني انه ليس من القران تكلف ق لعدم ما يطابقه اذ لا يوجد تعلق اسم الله بالابتداء
او يوجد تعلقه بالقراءة كما في قوله تع اقرأ باسم ربك وقوله وما يدل عطف على ما يطابقه
اما بعدم قرينة تدل عليه اذ لا قرينة الا المقارنة بالفعل وهذه داعية الى تقدير
الفعل لا تقدير الابتداء به ق او ابتدائي لزيادة اضمار فيه فان قلت حذف الجملة
ليس اقل من حذف المضاف والمضاف اليه قلت اراد زيادة الحروف لا تقال زيادة
الحذف باعتبار حاجة بسم الله الرحمن الرحيم الى تقدير فعل عامة ايضا على هذا التقدير
لانا نقول لم يجعل علماء المعاني اعتبار الفعل العام من قبيل الحذف حتى جعلوا قول القائل
فانك كالليل الذي هو مدركي من قبيل المساوات دون الايجاز ويرجح تقدير ابتدائي موافقة
لقوله تع بسم الله مجريها ومرسيها وودلالته على الاستمرار والاولى ان يقول او قراءتي
لان المقصود ان تقدير الفعل اولى من تقدير الاسم لان تقدير الفعل الخاص اولى من تقدير
الاسم العام ق لانه اهم لشرفه ولكون الرد على المشركين بابتدائهم باسماء اصنامهم
منوطا على الاختصاص المستفاد منه ق وادل على الاختصاص فان قلت لا دلالة
على الاختصاص في التأخير فكيف وصف التقديم بكونه ادل عليه قلت لا يبعد ان يستفاد
الاختصاص من التقييد ق فان اسمه تع مقدم على القراءة ومعناه على جميع الابتداء
ق كيف وقد جعل آلة لها لا يصح جعل اسم الله تع آلة لقراءة الفاتحة عند من يجعل بسم الله
جزأ من الفاتحة فالاليق به جعل الباء للمصاحبة فالاوضح بحال القاضي ان يجعل توجيه
المصاحبة اصلا ق وهذا وما بعده مقول على السنة العباد ردا لما يتجه على ما سبق
انه كيف قال الله تع متبركا بسم الله اقرأ وباستعانة اسمه اقرأ ق وانما كسرت ومن
حق الحروف المفردة المراد بالحروف ما يقابل الاسم والفعل وقد يختص باسم حروف
المعاني كما ان الحروف التي يتركب منها الكلمات تختص بحروف المعاني وانما كان
من حقها البناء على الفتح لان اشبع الكثير فيها فان الكاف ولام الابتداء والسين والواو
والفاء الى غير ذلك كذلك وقيل معنى كونه من حقها ان المناسب المعقول ذلك لان الاولى
بكونه علامة الاعراب الدال على المعنى الامر الوجودي والاليق بالبناء المقابل له الامر
العدمي الذي هو السكون ولما تعذر السكون في الحروف المفردة لكونها مظنة ابتدائها
لكونها كلمة حركت بالفتح الذي هو اخف الحركات واخت السكون من حيث الخفة وان
كانت الاخت من حيث المخرج الكسرة ولذا قيل اذا حرك الساكن حرك بالكسر ق لاختصاصها

بلزوم

لاختصاصها بلزوم الحرفية اما بان يراد بلزوم الحرفية لما هو المشهور في اللزوم من
امتناع الانفكاك من جانب اللازم وعدم وجود الملزوم بدون اللازم والشايع في
السنة الحكماء واما ان يراد انها لازمة للحرفية كما هو عبارة الكشف وشايع في الكتب
العربية منها ان ام المتصلة لازم لهمزة الاستفهام واحترز بلزوم الحرفية عن كاف
التشبيه وبلزوم الجر عن واو العطف وواو رد وواو القسم وتائه واجيب بانها لا
تلزمان الجر اصالة بل لنيابة الباء ويمكن ان يجاب بان حرف القسم لما يختص القسم
بل يحصل بالاسم ايضا نزل منزلة ما لا يلزم الحرفية فتامل ووجه مناسبة الكسرة للزوم
الحرفية ان الحرفية تقتضي عدم الحركة والكسرة لقلتها في الحروف والاسماء وعدمها في الافعال
ملحق بالعدم ووجه مناسبته للزوم الجر بين ق داخلة على المظهر لان الداخلة على
المضمر متميزة باتصال ضميرها وانفصال ضمير لام الابتداء ق حذفت الجار لكثرة
الاستعمال اي لا للاعلال اذ لو حذفت الجر للاعلال كان الحرف الاخر منويا محلا
للاعراب فلا يصح جريان الاعراب على ما قبله كما في عصا واما اذا حذف لمجرد التخفيف
الذي يوجبه كثرة الاستعمال كان منسيا ويصير ما قبله محلا للاعراب في اخ واب كان الاولى
ان يعلل بناؤه على السكون ايضا بكثرة استعماله لانه ايضا من جملة التخفيف ق
واسامي الاصح في باب قاضي ان يحذف الياء عن الكتابة لان الاصح الوقف على ما قبل
الياء لا على الياء لكنه وقع في بعض نسخ الكتاب والكشاف بالياء وقوله وسمي اما
تصغيرا وفعيل بقال فلان سمي اذا وافق اسمه اسمه ولكن ان تحمله عليها لكثرة اللفظ
فتامل والاظهر ان اسامي على وزن مصابيح في القاموس جمع الاسم اسماء وجمع الجمع
اسامي واسام ق والقلب بعيد غير مطرد في تصاريف كلمة اسم في كلامهم
فلو كان اصل اسم وسم كما يقولون الكوفيون يلزم القلب في جميع تصاريف الاسم
ويطرد ق لانه دفعة للمسمى شعار له يعرف به ويشتهر فلا يرد ان الشعار يناسب
الوسم فلا يناسب ذكره في جملة من السمو ق ليعقل اعلاله فان اعلاله على مذهب
البصريين بحذف اللام واسكان السين ليتاتى التعويض عن اللام بهمزة الوصل و
هناك لا حاجة الى الاسكان لسكون السين ق ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة فيما
حذف صدره في كلامهم جعلوا همزة الوصل في الاسماء العشرة عوضا عن اللام
المحذوفة حتى احتاجوا الى الحمل على ابي يجامع ان لامه همزة يلحقها الحذف
فيقال امرؤ ومرء فجعل همزة الوصل في الاسم عوضا عن الصدر دون العجز خلاف ما عهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)